الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٩٢
أكتوبر ١٩٨٢

مهمة إنقاذ

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٥ - بوعمي
من الجزائر



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زيما
من الاردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



معلومات عن "ع.س.ع"!

لأول مرة ، بدا فى صوت رقم « صفر » ، وهو يتحدث إلى الشياطين الـ ١٣ ، أنه منفعل جدا .. وقد دعاهم إلى الاجتماع ، قبل أن تمر ثمانى ساعات ، على عودتهم من مغامرة « نهاية المطاردة » .

كان رقم « صفر » يلخص الموقف قائلا : لقد أخطأنا تماما ، فى فهم موقف زميلنا السابق « عونى » .. لقد تصورنا أنه خاننا ، وباع نفسه لعصابة « سادة العالم » .. وهكذا أرسلتكم لمطاردته حتى النهاية .. والقبض عليه حيا أو ميتا .. ولكن ماحدث كان عكس تصوراتنا تماما ..

انتبه الشياطين إلى حديث رقم « صفر » ، الذى استمر يتحدث قائلا : لقد قام « عونى » بعمل ينطوى على شجاعة نادرة ، وعرض نفسه لمخاطر لا يتصورها العقل ، من أجل أن ينفذ إلى عصابة « سادة العالم » .. وقد بنى خطته ، على أن يضعنا فى أعقاب العصابة ، بحيث نصل إلى معرفة مراكزها الرئيسية ... لامكان القضاء عليها فقط .

وتنهد رقم « صفر » وهو يقول : وأنتم تعلمون أن هذه العصابة تحلم بحكم العالم ، وأن لها فروع فى مختلف الدول .. ولهذا ، فلابد من الوصول إلى المركز الرئيسى لها .. لامكان تدميرها تماما ! .

واستمر رقم « صفر » يقول : لقد قدم « أحمد » وزملاؤه ، تقريرا عن مغامرتهم الأخيرة فى الولايات المتحدة ... وقد درسنا هذا التقرير ، خاصة الخريطة التى رآها « أحمد » عند دخوله مقر العصابة فى مدينة « تاكوما » ... إننا نعتقد أن هذه الخريطة ، والأزرار الملونة المثبتة عليها ، هى تحديد لأماكن مراكز العصابة .. وقد لاحظ « أحمد » ، أن أحد الأزرار أكبر من بقيتها ، ولهذا نرجح

أن يكون هذا المقر الرئيسى للعصابة .. والغريب ، أن هذا المقر ليس فى أحد مدن العالم الكبرى مثل نيويورك أو لندن ، أو باريس .. ولكنه فى قلب إفريقيا .. !

وعلى الفور ظهرت خريطة لأفريقيا كاملة .. ثم أخذت تتركز شيئا فشيئا ، حتى أحاطت خطوط التحديد بمنطقة بحيرة « تنجانيقا » ، ثم نزلت الخطوط قليلا وحددت بحيرة « نياسا » .

وجاء صوت رقم « صفر » يقول : من التفاصيل القليلة التى قالها رقم (١) ، فان خبراء الخرائط فى « ش . ك . س » قد حددوا منطقة البحيرات ، كأقرب مكان يوجد به مقر عصابة « سادة العالم » وسوف يصلنا تقرير بعد ٢٤ ساعة من عملائنا فى المنطقة .. وحتى ذلك الوقت أرجو أن تقوموا جميعا بدراسة كل الملفات الخاصة بالعصابة .. فقد تعثرون على معلومات تفيدكم فى المغامرة القادمة .

وانسحب رقم « صفر » دون أن يحدد ماهى المهمة القادمة .. ولكن الشياطين الـ ١٣ أدركوا أنها ستكون فى قلب القارة السوداء ، المترامية الأطراف ... وأنها ستكون



انهمك كل واحد من الشياطين في دراسة الملف، ووضعت "إلهام" بعض الملاحظات على ورقة بجوارها .

لانقاذ « عونى » ، زميل رقم « صفر » فى إنشـاء منظمة الشياطين الـ ١٣ ، والذى اتهم ظلما بأنه خان المنظمـة ، وانضم إلى عصابة « سادة العالم » ••• وكاد الشـياطين الـ ١٣ يقضون عليه •• ولكن اتضح كل شىء فى الوقت المناسب •

انفض الاجتماع •• وعاد كل واحد من الشـياطين إلى غرفته ، ليجد ملفا أسود اللون ، عليه شريط أصفر ، وبه مجموعة من الأوراق والوثائق والصور والخرائط ، وكلها تدور حول نشاط هذه العصابة العاتية « عصابة سـادة العالم » ، والتى تتميز عن عصابة « المافيا » بأن نشاطها يمتد إلى العالم بأكمله ، بينما « المافيا » تتركـز فى إيطاليا وفى أمريكا •

انهمك كل واحد من الشياطين فى دراسـة الملف •• ووضعت « إلهام » بعض الملاحظات على ورقة بجوارها ، وكذلك فعل بقية الشياطين •• وفى المساء اجتمعوا فى القاعة الزرقاء حيث توجد خرائط تفصيلية للعالم كله ••• وطلب « أحمد » من خبراء قسم الخرائط ، وضع علامات

على الأماكن التى ظهر فيها نشاط العصابة •• وقد اختصر اسمها إلى « ع • س • ع » بدلاً من « عصـابة سـادة العالم » •

وعندما ظهرت الخرائط المضيئة ، اتضح للجميع أن « ع• س • ع » قد شمل نشاطها مختلف دول العالم •

ثم جاء التركيز على أفريقيا ، حيث يتوقع رقم « صفر » أن يكون المقر الرئيسى هناك •• ومن المعلومات القليلة التى وضعها « أحمد » فى تقريره ، تركزت الأبحاث حول بحيرة « نياسا » ، وهى بحيرة مستطيلة الشكل تقع فى جنـوب شرق أفريقيا ، وتمتد داخل ثلاث دول أفريقيـة هى : « موزمبيق » و « ملاوى » ، و « تنزانيا » ، وعلى مسافة نحو ٨٠٠ كيلو متر من شاطىء المحيط الهندى •

وبدأ أحد المحاضرين يصف للشياطين نوع الحياة فى هذه المنطقة ، وعادات السكان ، وأنواع الأمراض •• ومعلومات كثيرة هامة يحتاجها المسافر إلى هذا المكان •

وبعد هذا بدأ الشياطين يدلون بملاحظاتهم التى خرجوا بها من الملفات ••

كانت الملاحظات الرئيسية على « ع • س • ع » • كالآتى :

١ ـ ليس للعصابة رئيس واحد ، ولكن رؤساء مناطق فى مختلف قارات العالم •

٢ ـ القرارات الرئيسية تتخذ فى اجتماع رؤساء المناطق •

٣ ـ (ع • س • ع) تسيطر على أجزاء من اقتصاديات بعض الدول ، وتتحكم فى أسواق السلع الاستراتيجية مثل الحديد ، والصلب ، والنحاس ، والبترول •

٤ ـ لـ (ع • س • ع) عملاء مستترين ، بعضهم من رجال الأعمال ، وبعضهم يشغلون مناصب هامة •

٥ ـ الأعمال القذرة (الديرتى ورك) تقوم به مجموعة من المجرمين المحترفين ، تم تغيير أسماءهم بحيث لا يمكن التوصل إلى تاريخ حياة كل منهم •

٦ ـ تملك (ع • س • ع) جميع أنواع الأسلحة ، بما فى ذلك طائرات صغيرة مزودة بأسلحة خفية •

٧ ـ تعتبر (ع • س • ع) أن مهمتها الرئيسية هى

القضاء على منظمة الشياطين الـ ١٣ ، التى هزمتها فى أكثر من جولة .

وعندما بدأ الشياطين فى وضع هذه النقاط موضع الدراسة ، جاءت برقية من قسم المعلومات ، وقرأها « أحمد » على الفور :

إلى (ش . ك . س) ..

ضبط رجال الحدود فى « ملاوى » ، كمية ضخمة من الأسلحة مختلفة الأنواع ، مهربة من « تنزانيا » عبر الحدود بين الدولتين .. وقد دارت معركة عنيفة بين رجال الحدود والمهربين .. انتهت بهرب المهربين ، بعد أن تركوا خلفهم الأسلحة .. وتم القبض على واحد منهم ، ونشرت الجرائد المحلية صورته .. وقد تأكد لدينا أنه واحد من عصابة « سادة العالم » .

وقد قمنا بالتحرى عن عملية التهريب ، واتضح لنا أن عصابة « سادة العالم » ، تقوم بتهريب كميات ضخمة من الأسلحة إلى منطقة بحيرة « نياسا » .. ولكن السلطات المحلية فى المنطقة لم تستطع العثور على مخزن الأسلحة ،

كما رفض المقبوض عليه الاعتراف بأى شىء » .

وبعد أن قرأ « أحمد » البرقية ساد الصمت لحظات ، ثم مضى الشياطين يناقشون المعلومات .. ولكن لم تمض نصف ساعة حتى وصلت برقية أخرى من قسم المعلومات ، تحمل نبأ هاما ..

لقد استطاعت العصابة تهريب الرجل الذى قبض عليه ، وبهذا انقطع الخيط الذى كان من الممكن أن يؤدى إلى الوصول إلى « ع . س . ع » .

قال « أحمد » : يجب أن نسرع فان الأحداث لاتنتظر !! وهكذا بدأ الاعداد للسفر ..





ميمون.. عضو جديد!

كان الشياطين جميعا متحمسين للمهمة .. فان إقدام « عونى » على التضحية بحياته ، فى سبيل منظمة الشياطين ، جعل من إنقاذه مهمة مقدسة .. وقد تم تركيز البحث ، حول وسيلة الوصول إلى قلب أفريقيا بطريقة خفية .. ثم البحث المكثف فى هذه المناطق الاستوائية الحارة ، عن شىء ، أو خيط يدلهم على مكان أستاذهم « عونى » .

وكانت « الضفدعة » ... وهى الطائرة التى ذهبوا بها إلى « ايسلندا » ، قد عادت .. ونظرا لأن ركوبها يختصر وقت انتظار الطيران التجارى العادى ، فان « أحمد » قرر الاستعانة بها مرة أخرى ، فى رحلة أفريقيا .. ولكن الخبراء

فى منظمة الشياطين قالوا أن طائرة «هيليوكوبتر» ، ستكون أفضل بكثير ، لأنها لا تحتاج إلى مطار ، ومن السهل التنقل بها بين الأحراش ، والغابات .

ولكن المشكلة أن الطائرة « الهيليوكوبتر » لا تقطع مسافات طويلة ، نظرا لأن سرعتها هى نصف سرعة الطائرة العادية ، وتحتاج إلى وقود فى أماكن متقاربة .. وقد حل الخبراء هذه المشكلة ، بعد أن قاموا باتصالات كثيرة مع عملاء رقم « صفر » فى أفريقيا ، وتم الاتفاق على إعداد طائرة « هيليوكوبتر » ، تكون قريبة من منطقة بحيرة «نياسا» لاستخدامها فى التنقل فى قلب القارة الخضراء ..

وتم اختيار فريق السفر ، من « أحمد » ، و « عثمان » و « بوعمير » و « خالد » فقط .. وحدث لأول مرة ، أن تم اختيار قرد ، مدرب تدريبا جيدا يدعى « ميمون » .. وذلك بعد نجاح تجربة اختيار الكلاب فى المغامرة السابقة .

وقد اجتمع الشياطين الأربعة مع « ميمون » ، وأخذوا فى التدريب على التعامل معه ، ثم أخذه « عثمان » إلى غرفته ، ليتعود على النوم قريبا منه ..



شعر "عثمان" أنه لايكاد يصدق نفسه فقد كان القرد "ميمون" ينفذ التعليمات وكأنه يعرف اللغة العربية .

كان « ميمون » قردا ذكيا •• فأخذ « عثمان » يطلب منه طلبات محددة •• هات هذا القميص « ياميمون » •• إفتح هذه الحقيبة •• إجلس هادئا ولا تتحرك •• أدخل فى هذا الدولاب ولاتحدث صوتا ••

وشعر « عثمان » أنه لايكاد يصدق نفسه •• فقد كان القرد ينفذ التعليمات ، وكأنه يعرف اللغة العربية ••• ومن المؤكد أن خبراء التدريب فى (ش • ك • س) ، قد دربوه جيدا •

فتح « عثمان » دفتر التعليمات الصغير ، الذى أرسلوه خاصا بالقرد •• وأخذ يقرأ مافيه متعجبا •• فقد تدرب هذا القرد على اتباع التعليمات بدقة ، بما فى ذلك دخول الأماكن المظلمة •• والتدخل فى المشاجرات •• وإطلاق النار من المسدس ••

وضحك « عثمان » كثيرا •• ولكنه أحب « ميمون » ، واعتبره صديقه •• واتصل « بأحمد » وقال له : إننا لسنا أربعة فقط •• إننا خمسة •• إن هذا القرد « ميمون » شخصية فى غاية الروعة !

« أحمد » : لا تنس أن تأخذ معك كرتك الجهنمية « بطة » ، فسوف تحتاج إليها فى الغابات !

« عثمان » : لقد أعددت ثلاثة منها •• فمن المؤكد أننا سنضرب عشرات المرات !

وفى صباح اليوم التالى ، كان الشياطين الأربعة ، ومعهم « ميمون » ، قد استعدوا للرحلة ، فتسلموا الخرائط الجوية والمساحية •• ووضعوا الأسلحة •• وقفز « ميمون » إلى الطائرة ببساطة ، واختار مقعدا كأى راكب ، ثم ربط الحزام •





ولم يصدق « خالد » مايرى وقال : غير معقول •• إنه قرد طائر •• شيء مدهش ! ••

وسارت الطائرة داخل المدرج السرى فى المطار فى قلب الجبل ••• وعندما وصلت إلى الخلاء ، كانت قد استجمعت سرعتها ، ثم قفزت إلى الجو ، وأخذت تصعد تدريجيا بقيادة « عثمان » و « خالد » ••• بينما جلس « أحمد » و « بوعمير » يدرسان الخرائط ••

بعد أربع ساعات من الطيران المتصل ، تجاوزت الطائرة

حدود الصحراء ، وبدأت النباتات السوداء تظهر على بعـد سحيق •• وبدت الأنهار كأنها ثعابين من فضـة تتلوى بين الأشجار ••

وقال « عثمان » : يجب أن نقترب من أحد المطارات للتزود بالوقود •• إن كمية الوقود التى نحملها تكفينا خمس ساعات فقط ! •

« خالد » : إن أقرب مطار لنا الآن هو مطـار « أديس أبابا » ! •

« بوعمير » : إذن سنتجه إليه ! •

وبدأت الطائرة تتجه شرقا •• وأخذت تهبط تدريجيا من ارتفاع ٢٨ ألف قدم إلى ٢٠ ألف قدم •• ثم ظلت تطير فى خط مستقيم حتى اقتربت من العاصمة الأثيوبية ، وأخـذت الاتصالات تجرى بين « بوعمير » وبين المطار •• وسرعان ما أخذ الاذن بالنزول •• وبدأ يهبط مرة أخرى تدريجيا ، حتى لامست العجلات أرض المطار ، وأخذت تجرى مسرعة حتى توقفت ••

أسرعت سيارة الوقود إلى الطائرة •• كما صعد إليها بعض

مهندس الصيانة ونزل الشياطين الأربعة ومعهم « ميمون » •

كانت درجة الحرارة مرتفعة للغاية •• ووقفوا على أرض المطار فى انتظار تموين الطائرة ، ولكن « بوعمير » اقترح أن يدخلوا إلى مبنى المطار ، لتناول بعض الأطعمة والمرطبات •• فاتجهوا جميعا إلى « كافيتيريا » المطار •

لم يلفت « ميمون » أنظار العاملين فى المطار •• فالقرود كثيرة جدا فى أثيوبيا •• وهكذا جلس الأربعة ومعهم القرد وقد طلبوا له بضع أصابع من الموز ، وعصير المانجو •• وقد أقبل عليها بسعادة بالغة •





فجأة ، نظر « أحمد » إلى شخص يعبر « الكافيتريا » ، خارجا بسرعة •• ولم يكن هناك شك فى أن « أحمد » قد رأى هذا الشخص فى مبنى « ع • س • ع » فى مدينة « تاكوما » •• وأسرع « أحمد » خلف الرجل •• واستطاع أن يلمحه يقف مع شخص كان فى انتظاره •• ثم غادرا مبنى الكافتيريا مسرعين ، بعد أن نظر الرجل إلى « أحمد » نظرة شاملة •

فكر « أحمد » لحظات •• هل يتبعهما ؟ إن ترتيب الرحلة

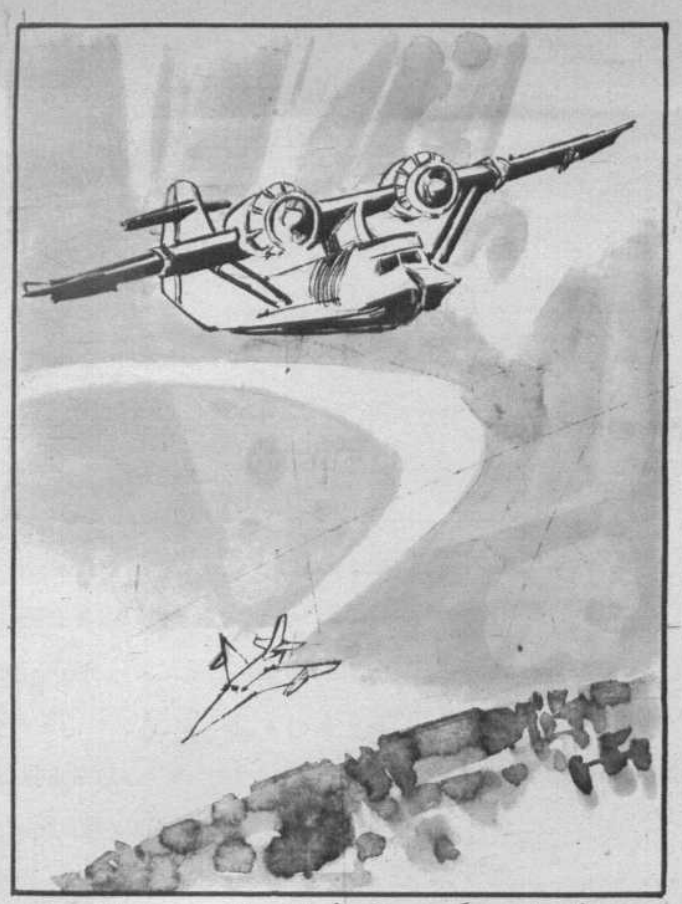
سوف يضطرب ، إذا فعل هذا •• ثم إن الخروج من المطار والعودة إليه ، سوف يستغرق بعض الوقت •• فعاد إلى زملائه وروى لهم ماحدث •.

انتهوا من تناول الطعام والمرطبات •• وعادوا إلى الطائرة •• كان « أحمد » مشغول البال •• فقد وضعتهم الصدفة فى طريق العصابة •• ونظر من زجاج النافذة إلى أرض المطار وكم كانت دهشته عندما شاهد ثلاثة رجال يجرون على أرض المطار متجهين إلى طائرة خاصة كانت فى انتظارهم ، وعرف فى أحد الرجال الثلاثة ، ذلك الشخص الذى رآه فى « الكافيتريا » ، فقد كانت ملابسه البيضاء بالكامل ، بما فى ذلك حذاؤه ، ملفتة للنظر ••

قرر «أحمد» أن يقود الطائرة بنفسه ،بمساعدة«بوعمير» وقال له : إن الرجل ، ومعه رجلان آخران ، يركبون الآن طائرة خاصة •• إنها من طراز « دوجلاس » ، وهى أقوى من طائرتنا ، وأقدر على المناورة !•

« بوعمير » : هل تتصور معركة جوية ؟

« أحمد » ، مع هؤلاء ، أتصور أى شىء ؟



كان "أحمد" طياراً مدرباً ، أدرك على الفور ما يحدث ،
إن الطائرة المعادية تريد أن تصعد فوقه أو "تركبه"
بلغة الطيران ليسهل ضربه من فوق .

غادرت الطائرة المدرج •• وكانت الرياح تهب بشدة على أرض المدرج ، وتعاكس مثل هذه الطائرة الصغيرة •• ولكن « أحمد » استطاع ببراعة ، أن يصعد بالطائرة سريعا ، ثم يدفعها إلى فوق ، حتى استطـــاع أن يصعد بها فــوق السحاب •

مرت نصف ساعة هادئة ، وبدأت مخاوف « أحمــد » تهدأ ، وعاد للاتجاه غربا فى طريقه إلى دار الســـلام فى « تنزانيا » ، وهى المحطة الأخيرة للطائرة الضفدعة ، قبل أن يجدوا الطائرة « الهيليوكوبتر » •

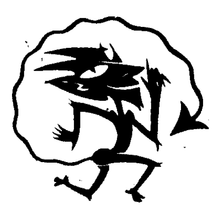
ولكن •• لحظات وانتهى الهدوء •• ففجأة برز من الجانب الأيمن شبح طائرة كنقطة صغيرة فى الأفق •• أخذت تتجه سريعا إلى « الضفدعة » ، ثم انحرفت يسارا ، وارتفعت إلى فوق ••

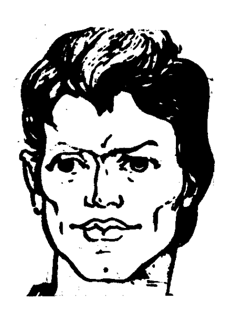
كان « أحمد » طيارا مدربا •• أدرك على الفور مايحدث ••• إن الطائرة المعادية تريد أن تصعد فوقه ، أو « تركبه » بلغة الطيران ، ليسهل عليها ضربه من فوق •• ولم يكن فى استطاعة طائرته الصغيرة أن تصعد إلى أكثر من ٣٠ ألف

قدم •• وهكذا هبط سريعا إلى السحاب ، واختفى فيه ••

كانت مخاطرة •• فهو لايرى إلا على بعد أمتـار قليلة أمامه •• ومن الممكن فى هذه المنطقة الجبلية الوعرة ، أن يصطدم بأحد الجبال الشاهقة • ولهذا قرر أن ينزل ثم يصعد •• وهكذا فعل •• وأخذ الشياطين جميعا يراقبون محاولاته للفرار ••

ولكن فجأة ، فى إحدى مرات الصعود ظهرت الطائرة المعادية •• ودار « أحمد » دورة واسعة سريعة ، ثم صعد فى خط عمودى ، واستطاع بهذه المناورة أن « يركـب » الطائرة المعادية ، ثم فتح نيران مدفعه الرشاش الأيمن على الطائرة ، التى أصيبت عدة إصابات ، ولكنها استطاعت أن ترتفـع بسرعة رغم ذلك ، فى محاولة ركوب الضفدعة •





قامت الطائرة المعادية بالهجوم رغم إصاباتها .. فعـاد « أحمد » ينزل إلى تحت .. وغاص فى السحاب الأبيض .. وطار فترة طيرانا أعمى معتمدا على جهاز الرادار ، فى تجنب الاصطدام بالجبال .. وفجأة ظهرت الطائرة المعادية فى مواجهته مباشرة ، فرفع جناحه الأيمن ، ومرق منها ... ثم استدار ، وصوب عليها نيرانه .. وفى نفس الوقت الذى شاهد فيه الطائرة المعادية تشتعل فيها النيران ، أحس بجناح طائرته يصطدم بشىء ما .. واهتزت الطائرة بعنف . وأخذت تدور حول نفسها .. وتشبث الشياطين بمقاعدهم .. وأخذ « ميمون » يصرخ .. وبدا واضحا أن المحرك الأيمن قد

توقف عن العمل .. ولم يعد أمام « أحمد » إلا الهبوط فى أى مكان .

رفع الجناح المصاب إلى أعلا .. ثم نزل سريعا ، ليبحث عن مكان يهبط فيه قبل أن تشتعل النيران فى الوقـود ، رغم أنه أغلق الصمام الذى يوصل الوقود من الجناح إلى المحرك ...

كانت الطائرة تهتز بعنف و « أحمد » يحاول السـيطرة عليها .. وأخذت تهبط كالصاروخ فى اتجاه الأرض ، وهو يبحث عبثا عن مكان مناسب بين أشجار الغابات الكثيفة .. ولكن ، لم يكن هناك سوى حل واحد .. الصعود إلى أقصى ارتفاع ثم القفز بالمظلات .

أصدر تعليماته إلى الشياطين فى كلمات موجزة : استعدوا للقفز ! .

وأسرع « عثمان » يربط المظلة فى « ميمون » .. ووقف الجميع ، وهم يمسكون بالمقاعد حتى لايسقطوا .. ودفـع « أحمد » بالطائرة إلى فوق ..

استخدم كل مايمكن من مهارته وهو يقول : هيا أيتهـا

الضفدعة •• حاولى من أجل خاطرى » •

ولم ترد الضفدعة •• صعدت بأقصى ما تمكن من قوة •••

وقال « أحمد » فى مكبر الصوت : سنجتمع عند النقطة (س) عند التقاء خط العرض ١٠ وخط الطول ٤٠ •• إن هذا المكان قريب جدا من مدينة « لندى » ••• ومن يصل أولا ينتظر •

وارتفعت الطائرة وهى تبذل جهدها الأخير •• وصاح « أحمد » : هيا !

وفتح « بوعمير » باب الطائرة وقفز « خالد » ••• ثم « عثمان » و « ميمون » ، ثم أسرع « أحمد » وترك الطائرة وهو يودعها متحسرا •• وقفز إلى الفضاء العريض •

كان « عثمان » يحاول أن يرصد المظلة البيضاء التى حملت « ميمون » •• لقد أحب هذا القرد المدرب الذكى ، وخشى أن يفقده فى أحراش الغابات الكثيفة ، ولم يكن يتصور ماسيحدث بعد ذلك •

نزل « عثمان » على مجموعة من الأشجار العالية،واشتبكت

مظلته بالأغصان العريضة .. وكان نزوله كوقع الصاعقة على طيور وقرود الأشجار ، التى أسرعت تفر ، وهى تطلق صيحات الفزع .

وجد نفسه فى شبكة من الأغصان ، وقد التف قماش المظلة فى أماكن متعددة وتمزق .. وأخذ جاهدا يحاول تخلبص نفسه من هذا الفخ العجيب ، ولكن عبثا ، فكلما حاول ازداد تخبطا كأنه وقع فى شبكة عنكبوت .. وكانت الشمس قد مالت للمغيب ، وبدأت الحيوانات المفترسة تزأر فى الغابة ..

وأحس « عثمان » برعبا لأول مرة فى حياته ، إنه وقع فى مشكلة حقيقية فقد انكسر الغصن الذى تعلق به .. ووجد نفسه قد انقلب ووجهه إلى أسفل .. بينما بقية المظلة معلقة فى الأغصان العالية .. كان معه عدد من الأجهزة الصغيرة التى تساعده على تحديد اتجاهه وأسلحة خفيفة .. ومد يده لاخراج سكين يستعين بها على قطع حبال المظلة .. وقد اشتد الظلام ، وارتفعت صيحات الوحوش فى أرجاء الغابة .

كان مشغول البال بزملائه ، وبالقرد « ميمون » الذى فقد

أثره .. واستطاع أن يصل إلى السكين .. ولكنه اكتشف أنه اذا قطع الحبال ، فربما سقط من هذا الارتفاع الكبير . وربما كانت سقطته على الأرض ، فيتهشم أو يقع فريسة لأحد وحوش الغابة .. فأخذ يعدل مكانه تدريجيا ، بحيث يستطيع أن يجلس أو يتمدد ليقضى الليل فى مكانه .. ثم يبدأ فى الصباح فى البحث عن النقطة « س » ، كما حددها « أحمد » عند التقاء خط عرض ١٠ وخط طول ٤٠ .. قرب « لندى » .

وبعد ساعة أحس أنه جوعان ، ولكن لم يكن معه أى طعام .. وتصور ليلة طويلة بلا أكل فتنهد .. ولكن فى هذه اللحظة حدث مالم يكن فى الحسبان .. سمع صوتا قريبا منه .. صوت شىء يقفز وتصور أنه أحد الطيور الكبيرة ، أو الحيوانات المتسلقة .. ولكن آخر ما كان يمكن أن يتصوره حدث .. فقد سمع صوت قزقزة بجواره .. وشفاه طرية تلتصق بوجهه ، وشاهد رغم الظلام ، العينين الذكيتين البراقتين للقرد « ميسون » تحدق فيه .

أحس « عثمان » بالسعادة تغمره .. ولم يكن فى



استيقظ "عثمان" والدهشة الشديدة تملأه فقد وجد "ميمون" جالسًا أمامه وقد أعد مجموعة من فاكهة الغابة الطازجة.

استطاعته إلا أن يقبل الوجه الضاحك ، وهو يصيح من فرط الفرح : « ميمون » « ميمون » ! .

أخذ « ميمون » يقفز حول « عثمان » فى سعادة ، ولما عرف أن صديقه لا يستطيع الفكاك من حبال المظلة والأغصان المتشابكة ، قام بعدة حركات سريعة هابطا صاعدا ، وسرعان ماكان قد فك كل حبال المظلة .

واستطاع « عثمان » أن يعتدل فى جلسته ، ثم يجلس مستقيما ... وفى دقائق قليلة كان قد تخلص من الفخ الذى وقع فيه .

لم يكن « عثمان » مصدقا ماحدث .. وأخذ يقول لميمون ..

كيف فعلتها ؟ كيف عرفت مكانى ؟ كيف وصلت إلى هذا المكان ؟ ..

وكانت الاجابات التى يتلقاها بعد كل سؤال ، هو مزيد من القبلات وبعض « الصوصوات » غير المفهومة .

أشار « عثمان » إلى فمه ، وأخذ يشرح « لميمون » أنه جائع ، وقد فهم « ميمون » على الفور .. فطلب الطعام من

أبسط التمارين التى تلقاها ، ثم أن « عثمان » ضيفه الآن .. أليس هو ابن الغابة ؟

وقفز « ميمون » مبتعدا . وأعد « عثمان » لنفسه مكانا مريحا بين الأغصان ، يقضى الليل فيه .

ولم تمض دقائق حتى عاد « ميمون » ، يمسك باحدى يديه ثمار الموز ، وبالأخرى الأناناس .. وجلس الاثنان يتناولان طعامهما كأى صديقين قديمين ... وبعد انتهاء وجبة الطعام الشهية استلقى « عثمان » على ظهره ، وسرعان مااستسلم للنوم فى حماية القرد الذكى القوى .

تسللت أشعة الشمس المبكرة على الغابة ، واستيقظ « عثمان » . ولدهشته الشديدة وجد «ميمون» جالساأمامه وقد أعد مجموعة من فاكهة الغابة الطازجة ، وكأنه يعد طعام الافطار .. واشترك الصديقان فى تناول الفاكهة الباردة الحلوة .. وقال « عثمان » فى نفسه ، إنهاأجمل وجبة تناولتها فى حياتى .

وبدأ العمل .. أخرج « عثمان » الخرائط وأخذ يبحث عن مكانه ، وعن النقطة « س » التى تقرر أن يلتقى عندها

بالشياطين .

وبعد استخدام البوصلة وبعملية حسابية ، اكتشف أنه يبعد عن النقطة « س » التى تقع قرب مدينة « لنـدى » بحوالى ٤٠ كيلومترا .. وهى مسافة يمكن أن يقطعها فى عشر ساعات ، إذا استطاع أن يسير بسرعة ٤ كيلومترات فى الساعة فى قلب الغابة الكثيفة ..

وجمع « عثمان » حاجياته فى حقيبته للظهر والتى يربطها إلى كتفيه ، ثم بدأ ينزل وأمامه « ميمون » يسبقه كـأنه صاروخ .. كان « ميمون » سعيدا جدا بعودته إلى الغابة .. وعندما نزلا إلى الأرض ، وقف « عثمان » لحظات يحدد اتجاهه .. ثم أشار إلى « ميمون » أن يتجه الى الناحيـة التى سيسيرون فيها ..

كانت حيوانات الغابة قد استيقظت من رقادها الطـويل ... وبدأت تمرح فى الغابة .. وكان « ميمون » يسـير متقدما .. فاذا وجد أنه ابتعد عن « عثمان » كثيرا ، عاد إليه مرة أخرى .

استمر السير فى الغابة حتى وصلا إلى حدودها ، وخرجا

إلى الفضاء المكشوف ، حيث تمتد حشائش « السفانا » إلى مدى البصر .. لا يقطعها بيْن مســـافة ومسافة إلا الأشجار ..

كانت منطقة حافلة بالأسود .. فحسب معلومات «عثمان» أن الأسود تعيش على حدود الغابات فى مناطق السفانا .. كما تعيش على حدود الصحارى .. وأعد « عثمان » بندقيته للاطلاق ، ثم انطلق يمشى وقد بدأت حرارة الشمس..وقدر أنه لن يستطيع الوصول إلى النقطة « س » قبــل حــلول الظلام ..

مضت الساعات .. وعند الساعة الثانية أحس أنه متعب وأنه جوعان ، فجلس مكانه ، وأغفى قليلا ... ولكن فجأة ، انطلقت صيحة « ميمون » محذرة .

واستيقظ « عثمان » على أصابع « ميمون » تجذبه من ذراعه ، وفتح عينيه على وجه أسد لا يبعد عنه أكثر من عشرة أمتار .



كل شىء تمام!

كان الأسد جميل الشكل .. مهيب الطلعة .. يمسح شفتيه بلسانه وتنعكس أشعة الشمس على عينيه الذهبيتين فينعكس عنهما شعاع أشبه بالنار .. وأمسك « عثمان » بندقيته ، وتمدد على بطنه ، واستعد لاطلاق النار .. ولكن شيئا فى نفسه ، كان ضد قتل هذا الحيوان المهيب .. وقرر ألا يطلق النار ، إلا إذا هاجمه الأسد .

فتح الأسد فمه وكأنه يتثاءب ، ثم أدار رأسه ومضى .. إنه حيوان لايهاجم الانسان ، إلا إذا هاجمه الانسان .. أو اذا طعن فى السن ، ولم يعد فى استطاعته مهاجمة حيوانات الغابة السريعة ، فقد يهاجم الانسان .. استراح « عثمان »

لهذه النتيجة .. وعاد يجلس بجوار الشجرة فى انتظار انكسار حرارة الشمس القاسية .. وقام « ميمون » بامداده بالفاكهة الطازجة .

عاود السير مهتديا بالشمس والبوصلة والخرائط ... ومالت الشمس إلى المغيب ، ومازال هناك أكثر من ساعة من السير المتصل .. ورغم أنه كان متعبا ، فقد استمر فى السير حتى وصل إلى نهير صغير ، فأسرع يغتسل ويبرد قدميه الملتهبتين .. و « ميمون » يقفز حوله ، ويجرى إلى الأمام ، ثم يعود .. ويصرخ ويتشقلب فى مكانه ، ثم يجرى .. وأدرك « عثمان » أن « ميمون » يريد أن يوصل إليه رسالة ما فتبعه مسرعا .. ودخلا إلى غابة صغيرة كثيفة الأشجار .. وسرعان ماشتم « عثمان » رائحة شواء تأتى مع الريح .. كان جائعا .. وتمنى قطعة من اللحم المشوى ، وقفز « ميمون » إليه ، وأمسكه من يده وأخذ يجره إلى الأمام ، كأنه يستعجل شيئا ما .

وصل « عثمان » إلى ساحة صغيرة مكشوفة ، وسط الغابة الكثيفة ، وشاهد نارا موقدة عليها لحم يشوى ..

وكان الشياطين الثلاثة .. « أحمد » و « خالد » و« بوعمير» يجلسون .. توقف لحظات قبل أن يلفت انتباههم .. ولكن القرد « ميمون » لم يستطع الانتظار ، وقفز إلى الشياطين الثلاثة وهو يصرخ فرحا وسعيدا .

التفت الثلاثة إلى « عثمان » ، وقفزوا مرة واحدة .. وتبادل الجميع السلام ، وحكى لهم « عثمان » عن مغامرته الصغيرة ، والدور الذى لعبه « ميمون » فى إنقاذه ، ثم اقتطع قطعة كبيرة من لحم الغزال المشوى ، وغرس فيها أسنانه ومضى يمضغ ، وهو يستمع إلى قصص الشياطين الثلاثة ، عن رحلتهم عبر الغابات للوصول إلى النقطة « س » .

قال « أحمد » : لقد اتصلت بقاعدة الطائرة الهيليوكوبتر .. وهى على مسافة نحو تسعين كيلومترا من هنا .. وقد اتفقت مع قائد الطائرة أن أعاود الاتصال به بمجرد وصولك !!

عثمان : هل تأخرنا عن جدول العمل ؟

أحمد : ليس هناك أى تأخير .. فنحن فى انتظار

معلومات أكثر ، عن مكان العصابة فى هذه المساحـات الشاسعة ، من الغابات والأنهار .. وكلما زادت معلوماتنا ، كلما كان اقترابنا من العصابة ، محددا وفعالا !

وقام « أحمد » بالاتصال بالطائرة الهيليوكوبتر ، وتم الاتفاق على أن تصل فجر اليوم التالى ، إلى النقطة «س»، خارج الغابة الصغيرة التى يعسكر فيها الشياطين الأربعة .

قضى الشياطين و « ميمون » سهرة ممتعة حول النار .. وقد أبدى القرد الذكى مهارة مذهلة فى فهم المطلوب منه ، حتى أن « خالدا » علق قائلا : إننا يمكن أن نعتبره الشيطان رقم (١٤) !!

عثمان : لا تتصور إلى أى حد أحب هذا الحيوان ... لقد أنقذ حياتى ثم قام بخدمتى كأفضـل ما تـكون الخدمة .

وعندما نام الشياطين ، ظل « ميمون » مستيقظا ، رابضا على فرع شجرة قريب ، ثم عندما اطمأن إلى نوم أصدقائه تماما ، أخذ يقفز فرحا بين فروع الأشجار ، وسرعان ماوجد مجموعة من القردة انضـم إليها ، وعاش ليـلة وسـط

أقاربه .

قبل أن تبزغ الشمس ، استيقظ « خالد » ونظر حوله ، ووجد « ميمون » قد جمع كمية رائعة من الفاكهة ، وأخذ يقفز حولها سعيدا . وأيقظ « خالد » بقية الزملاء ،وتناولوا إفطارا شهيا ، ثم شربوا الشاى . ولم يكد الشياطين ينتهوا من إفطارهم ، حتى سمعوا صوت الطائرة الهيليوكوبتر ، فأسرعوا يجمعون حاجياتهم ويخرجون إلى خارج الغابة ، حيث اختاروا بسرعة مكانا لنزول الطائرة وأخذوا يشيرون إليها ، حتى هبطت بسلام على الأرض .

نزل قائد الطائرة ، وكان شابا زنجيا ، باسم الوجـه ، قوى العضلات ، وقدم نفسه للأصدقاء : « موامبا » !

وقدم « أحمد » نفسه وزملاءه إلى الشاب المبتسم ، ثم اجتمعوا حول خريطة أخرجها « موامبا » وأخذ يشير باصبعه قائلا :

« على بعد ٤٠٠ كيلو تقع بحيرة « نياسا » وقد اتصل بى « كوجوكو » ـ وهو الاسم الحركى لعميـل رقم « صفر » ـ وقال لى أن هناك تحـركات غير عادية فى



نزل قائد الطائرة كان شاباً زنجياً باسم الوجه
قوى العضلات قدم نفسه للشياطين "مواميا".

الجزء الشمالى من البحيرة ، حيث تقع مستعمرة للرجال البيض محاطة بأسوار ، وممنوع الاقتراب منها .. وبجوار المستعمرة ، بحيرة عميقة ، حولها بعض الفيلات الفاخرة ، ولا يستطيع أحد أن يقترب من هذه البحيرة ، التى تبدو وكأنها مكان لتجارب بحرية هامة ، لا يعرف أحد حقيقتها » .

أحمد : وماهو أنسب مكان للنزول فيه ؟

مواميا : يجب أن ننزل بعيدا قدر الامكان عن المستعمرة والبحيرة .. فان « كوجوكو » ، أخبرنى أن لديهم رادار قوى يمسح المنطقة ليل نهار .. وعندهم عدد من طائرات الهيليوكوبتر المسلحة !!

أحمد : بمناسبة الهيليوكوبتر المسلحة .. ما هو نوع التسليح فى المستعمرة ؟

مواميا : إن كمية الأسلحة التى تصل إلى هذه المستعمرة كما يقول « كوجوكو » ، غير معقولة .. فهناك يوميا تقريبا قافلة من عربات النقل ، وأحيانا طائرات النقل تحمل أسلحة من كل نوع ، بما فى ذلك الدبابات والمدافع ، إلى هذا

المكان .

« أحمد » : إن هذه المعلومات من أهم ما يمكن .. وسنترك لك حرية اختيار المكان المناسب ، للنزول بعيدا عن المستعمرة بسافة كافية !

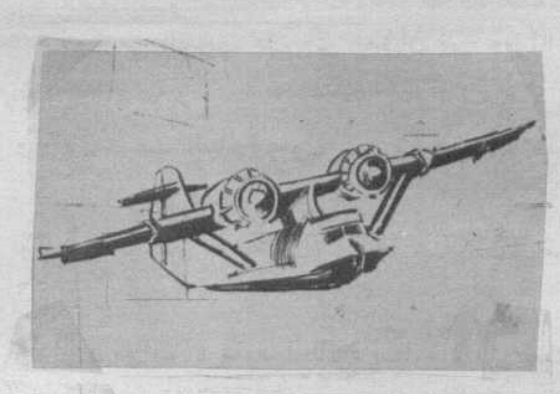
« موامبا » : لقد درست المكان قبل أن آتى إليكم .. واخترت غابة صغيرة ، بجوار نهر يصب فى بحيرة « نياسا » !

« أحمد » : عظيم .. وهل لك زملاء يمكن الاعتماد عليهم !

« موامبا » : إننى من قبيلة قوية فى المنطقة ، ونحن على استعداد لأداء أى خدمة لكم ، فان « كوجوكو » من زعماء قبيلتنا ، وهو شخص محبوب جدا منا جميعا !

« أحمد » : شكرا مقدما لك يا « موامبا » ..وسنتحرك الآن !

قام « بوعمير » باخفاء آثارهم فى المكان ، حتى لايتعرف أحد على خط سيرهم .. ثم قفزوا إلى الطائرة ، التى حلقت على الفور ، متجهة غربا إلى قرب بحيرة « نياسا » !



استغرقت الرحلة نحو ساعتين ، على ارتفاع منخفض ، أتاح للشباطين رؤية حيوانات الغابة وهى تتحرك فى حياتها اليومية .. قطعان الأفيال الضخمة .. أسراب الزراف والغزلان .. النمور والفهود .. ولم يضع « خالد » الفرصة فقد استخدم آلة التصوير السينمائى فى تصوير مشاهد نادرة .. منها هجوم مجموعة من الذئاب على جاموسة وحشية خرجت من قطيعها .. وقد ذهل الأصدقاء لقوة الجاموسة ، التى استطاعت إصابة ثلاثة ذئاب إصابات كبيرة ..

وقال موامبا : « إن الجاموس الوحشى من أقوى حيوانات الغابة .. ومن الصعب على أى حيوان من حيوانات الغابة مهاجمة جاموسة وحشية .. خاصة إذا كانت ضمن القطيع »

وأخيرا حومت الطائرة حول غابة صغيرة غاية فى الجمال .. بجوارها نهير صغير .

وقال « بوعمير » معلقا : إنها جنة صغيرة على الأرض !

وأدار « موامبا » مقود الطائرة بمهارة ، وارتفعت زوبعة



من الأعشاب عندما رست الهيليوكوبتر على الأرض •

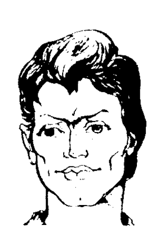
نزل الأصدقاء •• وكانت مفاجأة رائعة أن وجدوا « موامبا » قد أعد لهم كوخا جميلا للاقامة •• وأخذ « ميمون » يقفز فرحا بالمكان ، فقد كانت أغصان أشجار الغابة ، حافلة بالقرود ، الذى سرعان ماانضم إليهم •• وأخذ يتراقص فرحا على الأغصان العالية •

قال « أحمد » : سنبقى حتى الغروب ، وسنتحرك للاقتراب من المستعمرة ! •

موامبا : لقد أعددت لكم بعض النظارات المكبرة القوية ، ومن الممكن مراقبة المستعمرة وما يجرى فيها ، من أماكن خفية فوق قمم التلال •

« أحمد » : إننى أشكرك كثيرا يا « موامبا » •• لقد أسديت لنا خدمات رائعة •

وأسرع الأربعة إلى التلال التى أشار اليها الشاب الأفريقى •• وسرعان ما تسلقوا التل ، واستلقوا على قمة التل ، وأخذوا يراقبون مايحدث بعيدا •



مهمة عثمان الصعبة !

أخذ كل واحد من الشياطين يراقب جانبا من المستعمرة التي بدت ألوانها الزاهية واضحة في وسط الأحراش الخضراء .. وكانت مكونة من مبنى رئيسي مستطيل الشكل ، كأنه علبة كبريت ضخمة قد رقدت على جنبها .. وبجواره على مسافات متساوية ، عدد من الفيلات .. وكان السور مكون من الأسلاك الشائكة المترابطة على أعمدة من الطوب ، وبين كل مسافة وأخرى ، مركز للمراقبة تطل منه فوهة مدفع رشاش .

كان واضحا أنه حصن صعب الاقتحام .. وأنه لابد من استعمال الحيلة للاقتراب والدخول .. وعقد الأربعة

اجتماعا ••

وقال « أحمد » : لابد من استخدام « موامبا » للدخول •• ومادام من هذه الناحية ، وهو من أبناء قبيلة قوية ، فلابد أنه يعرف أحدا من الـــزنوج الذين يعمــلون فى المستعمرة •

واستدعى « عثمان » « موامبا » ، وسأله « أحمد » : هل تعرف أحدا ممن يعملون فى هذه المستعمرة ؟ •

« موامبا » : إن لى قريب يدعى « موشنجا » ، يعمل سائقا على إحدى سـبارات النقل • ولكن لا يسمح له بالاقتراب •• فقط يصل بالسيارة ، ثم يخرج ولا يعود ، إلا بعد تفريغ الشحنة ، التى لا يعرف أحد مابها ، إلا أصحاب المستعمرة ! •

« أحمد » : هذا مانريده بالضبط •• إننا نريد أن يدخل « عثمان » إلى المستعمرة •• إنه أسمر مثلكم ، ولن يعرف أحد من هو ؟ •

« موامبا » : هل تريده أن يحل محل « موشنجا » ؟

« أحمد » : نعم •

« موامبا » : ولكنهم يعرفون « موشنجا » .. والأسهل أن يقفز « عثمان » إلى السيارة ويختبىء فى الصندوق !.

« أحمد » : لا بأس !.

« موامبا » : إذن سأذهب وأرى متى تأتى القافلة التالية ..

« أحمد » : بدلا من إضاعة الوقت .. سيذهب «عثمان» معك !..

واستعد « عثمان » بجهاز لاسلكى صغير لكنه قوى ، وبعض الأسلحة الخفيفة .. وقال : وهل آخذ « ميمون» معى ؟ .

« أحمد » : لا .. سنحتاجه للدخول !

« عثمان » : كيف ؟ ..

« أحمد » : عندى فكرة سأنفذها إذا لم تنجح !.

وحاول « ميمون » أن يذهب مع « عثمان » .. وأخذ يقفز ويصرخ ولكن الشياطين الثلاثة أمسكوه .. وقال !ه « أحمد » : اجلس هنا يا « ميمون » إننا فى حاجة إليك !.

وأطاع « ميمون » ، وجلس حزينا ساهما •• وانصـرف « موامبا » و « عثمان » وسرعان ماختفيا بين الأحراش ••

لم تمض نصف ساعة على انصراف « موامبا » و «عثمان» حتى هطلت الأمطار بشدة •• والتفت الغابة فى ثوب مـن المياه المنهمة ، واختبأ الشياطين الثلاثة فى الكوخ الصغير •

ظلت الأمطار تهطل مدرارا •• واختفت الشـمس ، وأظلم المكان •• ولم يكن هناك ضوء ، سوى الأقـراص المشتعلة التى يستخدمها الشياطين فى هذه الحالة •• فتضىء إضاءة خفيفة ، وعلى نيرانها يعدون الشاى ، ويتنـاولون طعامهم الخفيف ••

وفى السادسة مساء كان كل شىء قد غرق فى مياه الأمطار ولم تصل إشارة واحدة من «عثمان» ، بينماجلس «ميمون» فى جانب الكوخ ، وقد أصابه حزن شديد •

قال « خالد » : إنى قلق •• ماذا حدث ؟

« أحمد » : لا أدرى •• كان يجب أن يتصل «عثمان» •• ولكن ••

وقبل أن يكمل جملته سمعوا طرقا على باب الكوخ ••

ثلاث طرقات •• ثم طرقتين ، ثم طرقة واحدة •

وأسرع « أحمد » يفتح الباب ، وظهر على عتبته «موامبا» وقد ابتلت ثيابه ، وبدا عليه الارهاق ••

نظر إليه الشياطين نظرة استفسار فقال : هنـاك قافلة ستدخل المستعمرة فى منتصف الليل ، وقد تركت « عثمان» مع « موشنجا » ، الذى قال لنا أن الحراسة مشددة •• ومن الصعب أن يقفز « عثمان » إلى السيارة • ولكن «عثمان» عندما عرف أنها سيارات نقل من النوع الكبير ، فقد قرر أن يختبىء أسفل السيارة • وقد أعددنا له شبكة قوية ، يمكن ربط أطرافها أسفل صندوق السيارة ، ليتمـــدد فيها •

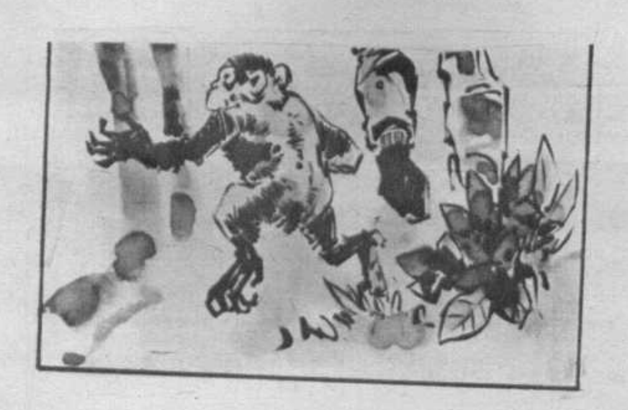
تنفس الشياطين الصعداء •• وقدم لهم « موامبا » شيئا من سعف النخيل ، وجدوا به طعاما دافئا •• وقد أسعدهم هذا كثيرا ، وشكروا الشاب وانهمكوا جميعا فى الطعام •

انتهت نوبة المطر فى الثامنة تقريبا ، وصعد إلى السماء قمر صغير ، أضاء بعضا من جوانب الغابة المظلمة ، وأخذ الأربعة ينزحون المياه التى زحفت إلى الكوخ ، وبعد أن

أتموا مهمتهم تمددوا ، فى انتظار رســـالة « عثمان » اللاسلكية ، بينما قفز « ميمون » إلى الخارج دون استئذان واختفى .

حاول « خالد » متابعة « ميمون » ، ولكن كان ذلك عبثا ، فقد اختفى القرد الذكى فى تلافيف الغابة الكثيفة . لقد أحب « عثمان » وقرر البحث عنه حيث يكون .. ورغم أن ذلك يعد خروجا على قواعد الانضباط ، ولكن عواطف « ميمون » كانت أقوى من القواعد .





قبل منتصف الليل بقليل ، سمع « بوعمير » جهاز الاستقبال يطلق صفيرا خفيفا .. فأسرع إليه ، وسمع على الطرف الآخر صوت « عثمان » يتحدث : من رقم (٢) إلى ش . ك . س .. لقد وصلت القافلة .. وقد قام « موشنجا » بربط الشبكة أسفل السيارة . وبعد دقائق سوف أكون داخل المستعمرة ! .

« بوعمير » : لقد هرب « ميمون » ونعتقد أنه يبحث عنك ! .

« عثمان » : إنه يقف على فرع شجرة قريب منى .. لقد

حضر منذ ساعة ، ولكنى طلبت منه أن يبقى بعيدا ! .

« بوعمير » : متى نأتى ؟ .

« عثمان » : سأتصل بكم لأحدد المكان الذى يمكن الدخول منه .

مضت ساعة تقريبا ، ثم بدأ جهاز الارسال يطلق صفيره، وسمع « بوعمير » « عثمان » يقول . إننى أتحدث من أسفل السيارة ... سوف نجتاز بوابة الدخول بعد قليل ... استعدوا ! .

وتهيأ الشياطين للعمل .

وقال « أحمد » : اسمع يا « موامبا » .. إننى أريدك أن تذهب إلى « كوجوكو » .. قل له على ماحدث .. فاذا لم نستطع الخروج حتى الصباح ، فسوف تتصل به لاسلكيا لنحدد موقفنا ! .

« موامبا » : دعونى أدخل معكم ! .

« أحمد » : شكرا .. إن مهمتك هى إنقاذنا ، إذا حدث مالا نتوقع ! .

وخرج « موامبا » مسرعا ، وصفر جهاز الارسال ..



كان كل واحد من الشياطين يحمل سلاحًا يشبه "السونكي" يقطع به الأغصان التي تعترض طريقه.

وتحدث « عثمان » : لقد اجتزت البوابة منذ دقائق . إننى أتحدث من خلف احدى الفيلات .. ان عليها حراسة قوية أكثر من البقية ، وقد يكون « عونى » فيها .. سأتصل بعد لحظات .. ولكن عليكم بالتحرك الآن ! .

بدأ الثلاثة فى التحرك بسرعة .. واختار « أحمد » أن يتجهوا إلى مكان بعيد عن البوابة ، حيث تشددت الحراسة .. كان الليل فى الغابة مهيبا ، وقد سكن كل شىء عـدا أصوات الحيوانات الصغيرة ، وهى تفر مذعورة كلما مروا بها .. وكان كل منهم يحمل سلاحا ، يشبه « السونكى » يقطع به الأغصان التى تعترض طريقه .. وبعد مسيرة نصف ساعة أشرفوا على نهاية الغابة الصغيرة ، وتوقفوا عند المنطقة الجرداء ، حتى لايكشفوا تحـركاتهم قبل أن يتصـل « عثمان » ..

مضت بضع دقائق ، وصفر جهاز الارسال .

وسمع « بوعمير » صوت « عثمان » : لقد تأكدت من وجود « عونى » فى المكان الذى حددته .. فقد شاهدته من خلال الزجاج متمدد على فراش صغير .. ويبدو أنه

مريض فانه لايتحرك .. وهو موثق اليدين والقدمين !

وتوقف « عثمان » لحظات ثم قال : إن الشحنات كلها أسلحة .. وهم يخفونها فى مخازن سرية تحت الأرض .. عليكم بالالتفاف حول البحيرة الصغيرة . ثم تقدموا عند منتصف المسافة بين طرفى السور .. إن هذه المنطقة الخلفية ليست مسورة .. ولكن عليها حراس .. حارس كل عشرة أمتار تقريبا .. سأكون فى انتظاركم خلف الفيلا رقم (٤) من اليمين .

اتجه الثلاثة يسارا .. ثم مضوا يمشون مسرعين .. وقد أحنوا رءوسهم بحيث أخفتهم الأعشاب .. وبعد بضع دقائق كانوا يدورون حول المستعمرة التى تناثرت أضواؤها فى الظلام .. وأصبحوا خلف الفيلا رقم (٤) .. وفجأة قفز شىء أمامهم ، ورفعوا مسدساتهم .. ولكن هذا المخلوق لم يكن سوى « ميمون » ، الذى أمسك بذراع « أحمد » وأخذ يجذبه بشدة .





عـــونـــ!

مشى الثلاثة على حذر خلف القرد ، الذى وقف فى ظل إحدى الأشجار ، وأخذ يشد ذراع « أحمد » .. وتنبه « أحمد » على الفور إلى مايريد القرد .. لقد كان يلفت انتباهه إلى حارس ، كان يقف على بُعد أمتار قليلة ... ووضع « أحمد » يده على رأس « ميمون » ، إشارة إلى أنه قد فهم .. وقد كانت هذه إحدى تعليمات المدرب .

أشار « أحمد » إلى « بوعمير » و « خالد » باصبعين ، ففهما أنه يريد حركة كماشة حول الحارس . فاتجه أحدهم يسارا ، والآخر يمينا ، ثم اقتربا من الحـارس فى هـدوء شديد ، وانقض عليه « خالد » بضربة قوية ، بينما تلقفـه

« بوعمير » بين ذراعيه ، وجذبه بعيدا ، وألقـــاه بين الأعشاب .

تقدم الثلاثة ، حتى أوصلهم « ميمون » إلى حيث يقف « عثمان » ، الذى قال فى همس : كونوا على حذر من مياه البحيرة الصغيرة .. إنها تعج بالتماسيح !

ثم قال : إنهم مشغولون الآن بتفريغ الأسلحة ، والفرصة مواتية جدا لانقاذ « عونى » !

« أحمد » : إن « ميمون » يمكن أن يقوم بدور هام .. لقد قادنا إليك .. هل يمكن أن يدخل الفيلا ؟ ..

« عثمان » : لقد فكرت فى نفس الشىء .. إنه يمـــكن أن يدخل من مدخنة المطبخ ! .

« أحمد » : لقد فكرت فى نفس الشىء !

« خالد » الأفضل أن نتخلص من أكبر عدد من الحراس فى هذه الفرصة ، وكلما استطعنا التخلص من واحد ... نقص عدد الأعداء .

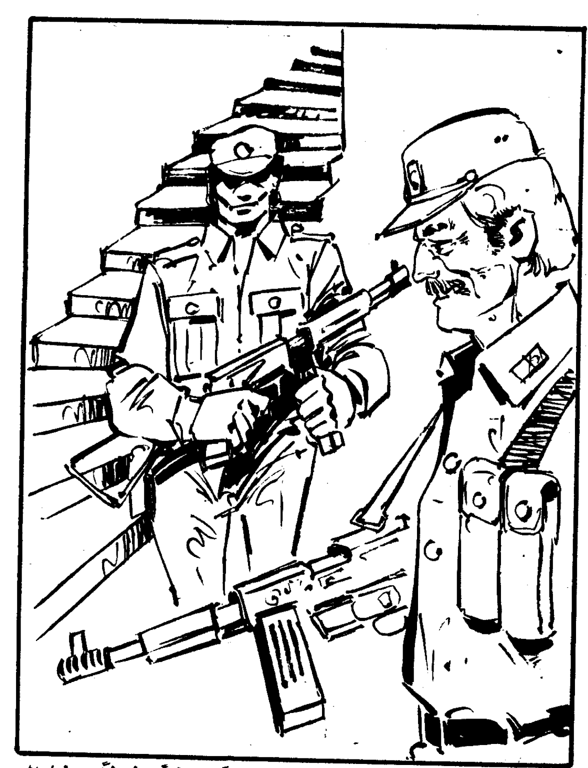
ووافق الشياطين .. وانتشروا مسرعين فى الظلام ... وأخذ الحراس يتساقطون هنا وهناك .. كانت الضـــربات

محكمة .. وكان الشياطين يتحركون بسرعة ، كأنهم أشباح لا ترى .. وبعد عشر دقائق كان أكثر الحراس يرقدون على الأرض .. ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان . فقد دق جرس إنذار قوى ، وأضيئت الأنوار الكاشفة ، وبدأت حركة غير عادية فى المستعمرة .. وأسرع الشياطين الأربعة يختفون خلف الأشجار والحشائش .. وأسرع « ميمون » يقبع فوق الشجرة التى وقف خلفها « عثمان » .

شاهد الشياطين الفيلا التى بها « عونى » وقد تحولت إلى خلية نحل وأضيئت الأنوار القوية حولها .. ثم شاهدوا أربعة رجال يحملون نقالة رقد عليها « عونى » ، ثم لاحظ « بوعمير » أن الرجال الأربعة ، قد وصلوا بالنقالة إلى حافة البحيرة الصغيرة ، ونزلوا بضع درجات .... ثم اختفوا .

أطلق « بوعمير » صيحة البومة ، وفهم الشياطين الثلاثة أنه يريدهم أن يجتمعوا ، فأسرعوا إليه ..

وقال « بوعمير » : ثمة مخبأ تحت البحيرة لقد نزلوا « بعونى » هناك ! .



كان الحارس يقف تحت السلالم شاهراً مدفعاً رشاشاً ، ونزل إليه "أحمد" بعد أن أرخى القبعة على وجهه ، ولم يتوقع الحارس أن هذا الشاب في ملابس الحراس من أعدائه .

« خالد » : وماذا سنفعل ؟ .

ساد الصمت .. بينما الحراس المسلحون يجرون هنـا وهناك ..

وقال « أحمد » : نريد بعض ملابس الحراس ! .

« عثمان » : هناك مايكفى ويزيد .. فقد صرعنا منهـم نحو عشرة ! .

« أحمد » : فى هذا الاضطراب ، لن يشك أحد فينا .. هيا ! .

وأسرعوا إلى حيث كان الحراس المغمى عليهم .. وأسرع كل واحد منهم يرتدى زى الحراس الخاص ، ويضع القبعة الخاصة به ..

وعندما اجتمعوا بعد لحظات .. قال « أحمد ؟ : سننزل نفس السلالم التى شاهد « بوعمير » الرجال يحمـلون « عونى » إليها !!

كان « ميمون » يراقب كل شيء .. وأخذ يقفز ليصل مع الشياطين ، الذين اتجهوا مسرعين إلى السلالم .. وقـد نجحت خطة « أحمد » .. فلم يلتفت إليهم أحد .

كان ثمة حارس يقف تحت السلالم ، شاهــرا مدفعــا رشاشا •• ونزل « أحمد » إليه ، بعد أن أرخى القبعة على وجهه •• ولم يتوقع الحارس أبدا ، أن هذا الشاب فى ملابس الحراس ، يمكن أن يكون من ألد أعدائه •• وعلى كل حال لم يترك له « أحمد » فرصة للتخيل ، ولا للتفكير •• فقد اقترب منه وهو يحمل مدفعا رشاشا مثل الذى يمسكه •• وبحركة سريعة كالبرق ، كان قد وجــه إلى الحارس ضربة قوية ، جعلت عيناه تجحظان ••• ثم يقــع كأنه غرارة من التبن •

تناول « أحمد » المفاتيح من حزام الرجل ، ثم فتح الباب الصلب المتين ، ولم يكد يفتحه ، حتى سمع صوتا يشبه هدير البحر •• وأحس برائحة نفاذة ، تشبه رائحة الملــح والعطن •• وأطلق صيحة البومة ، ونزل الشياطين الثلاثة ، ومعهم « ميمون » •••

ولكن « عثمان » ، طلب منه أن ينتظر عنــد الباب ، وينبههم لأى خطر ••

حاول « ميمون » أن يعترض •• ولكن « عثمان » كان

حاسما وواضحا .. وقفز « ميمون » إلى شاطىء البحيرة العالى مرة أخرى ، وتسلق سور الفيلا الرئيسية وقبع على السطح .

نزل الأصدقاء فى سرداب ضخم ، مقـام من الصـلب الأسود ، مضاء بأنوار خافتة .. ساروا فى شكل رقم ٤ بحيث يحمى كل منهم الآخر .. كان السرداب طويلا ، ولا تبدو به أية أبواب ، فقد أخذوا يجرون بسرعة فى اتجـاهات مختلفة ، على أمل أن يجدوا مكانا يبدأون منه البحث عن « عونى » .. ولكن عبثا ، فقد كانت الدهاليز متداخلة .. وكلها صماء .. وصوت هدير المياه يرتفع كلما اقتربوا من النهاية .

وقف « أحمد » وتوقف الشياطين الثـلاثة ، ورفـع « أحمد » سلسلة المفاتيح التى استولى عليها من الحارس ، وأخذ ينظر إليها مدققا .. كان بها ثلاثة مفاتيح متشابهة .. تشبه حرف (تى) T الانجليزى .. وفى طرفها الأسفل تجويف .. واستنتج « أحمد » على الفور ، أن هـــذه المفاتيح خاصة بنوع من الأبواب الخفيـة فى جـــدران



الدهليز .

وقال « أحمد » للشياطين : ابحثوا عن ثقوب مربعة فى الجدران .

وانتشر الشياطين يتحسسون الجدران .. وفجأة سمعوا صوت أقدام تأتى من دهليز تتقاطع مع الدهليز الرئيسى .. فاجتمعوا فى شكل طابور وأخفوا وجوههم بالقبعات ، ثم ساروا فى شبه عسكرية .. وظهر رجلان .. أحدهما مسلح ، والآخر يلبس ملابس غريبة ، أشبه بملابس الغوص .. واقترب الاثنان من الشياطين .. وسعل « أحمد » ببساطة .. وفهم الشياطين الثلاثة أنها دعوة لهجوم .. وهاجموا .

وكانت النتيجة معروفة مقدما ، فقد سقط الرجلان فى بساطة تحت وقع الأيدى الثقيلة •• وتلقف « أحمد » الرجل الذى يلبس ملابس الغواصين •• كان قد ضربه ضــربة خفيفة ، أفقدته الرشد دقيقة واحدة ، وعندما أفاق شاهد عينين قاسيتين تنظران إليه •

قال « أحمد » : اسمع •• تحدث فورا وإلا ••• أين « عونى » !



بدا الرعب فى عينى الرجل ، ولكنه ظل صامتا ..وأمسك « أحمد » بكفه ، ثم ثناها إلى الخلف ، فأطلق آهة موجعة ..

وقال « أحمد » بشراسة : أين « عونى » ؟ ..

أشار الرجل إلى نهاية الدهليز ، وعندما حول « أحمد » عينيه إلى حيث يشير الرجل ، انتهزها الرجل فرصة وضرب « أحمد » بكل قوته فى ساقه بقدمه الثقيلة .. وجرى ..

كان « عثمان » و « بوعمير » و « خالد » يفتشون الدهاليز للبحث عن الأبواب الخفية ... فلم يلاحظوا ماحدث ..

ولكن « أحمد » لم يطلق النار على الرجل وصاح : « عثمان » .. « بطة » .

وأخرج « عثمان » كرته الجهنمية ، ثم رفع ذراعه وقذفها بكل قوته ومضت منطلقة كالقذيفة خلف الرجل .. وأصابته فى رأسه ، وسقط على الأرض .

قال « أحمد » : شكرا ... لم أرد إطلاق النار حتى لا أثير ضجة .

ثم تحسس ساقه .. وكان الألم مبرحا ، ولكن لم يكن هناك وقت للالتفات إلى هذه الآلام .

صاح « بوعمير » : وجدت ثقبا ! .

وأسرع « أحمد » إليه .. وتحسس الثقب باصبعه .. كان مربعا ، وهذا يعنى أن المفتاح يمكن أن يدور فيه .. وسرعان ماجرب المفاتيح .. وكان المفتاح الثالث مناسبا .. وأدار المفتاح .. وكانت مفاجأة . كانت ثمة غرفة كلها من الزجاج السميك .. أما المستطيل المواجه للباب فيه فتحات صغيرة عليها مناظير غريبة الشكل .. وخلف الزجاج بدا ماء البحيرة الصغيرة .. وعلى قاع البحيرة انتشرت مجموعة من البراجيل الشفافة .. بداخلها أدوات دقيقة كالعدادات وغيرها ..

قال « أحمد » : تجارب جديدة على قاع البحر !

« عثمان » : أية تجارب ؟ .

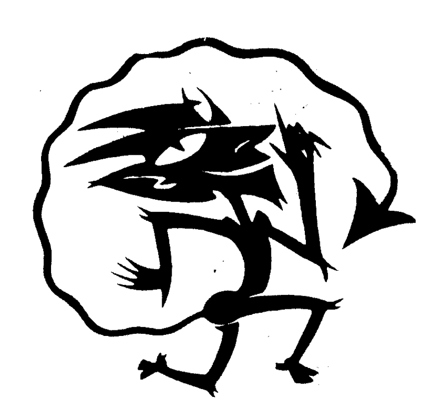
« أحمد » : لا أدرى .. إنهم يعملون فى مشروع جهنمى آخر ! .

« بوعمير » : هل ترى .. هناك سلم فى آخر الضلع

الأصفر ! •

« خالد » : وشخص بملابس الغوص !!

« أحمد » : يبدو أننا دخلنا قاعة مراقبة •• ولكن الوقت ضيق •• هيا بنا !





أخيــــرًا.. عــونـــى!

خرج الأربعة وأغلقوا الباب خلفهم .. ثم مضوا إلى حيث أشار الرجل الذى قذفه « عثمان » بكرته الجهنمية .
ومرة أخرى بحثوا حتى وجدوا الثقب المربع ، وجـرب « أحمد » المفاتيح .. ولم يكد الباب يفتح حتى سمعوا صوت الرجل يصيح من الألم .. وفى دقائق نشبت معركة خرافية بين الشياطين الأربعة ، وبين أربعة رجال ، كـانوا يحيطون « بعونى » الملقى على الفراش ، يجربون معـه أقسى ألوان التعذيب ..

انقض كل واحد من الشياطين الأربعة على أحد الرجال .. وطارت الأيدى والأقدام ، وارتفعت الأجسام ، ثم هوت

على الأرض الصلبة .. ونزلت ضربات كالمطارق على الرءوس .. لقد كان الشياطين فى غاية القسوة على هؤلاء الوحوش، الذين كانوا يضربون رجلا مريضا ، يوشك أن يموت .

ولاحظ الشياطين أن هناك بابا آخر ، وسرعان ما كان « أحمد » ينحنى على « عونى » قائلا : أستاذ « عونى » !

وفتح الرجل عينيه وبدت فيهما نظرة غير مصدقة وأخذ يتنفس بعمق وكأنه قادم من القبر .

عاد « أحمد » يقول : أستاذ « عونى » !.

وغاب الرجل عن وعيه .. وأسرع الأربعة يحملون النقالة .. ثم يغادرون المكان .. ولكن « أحمد » صاح «بعثمان» سنحمله أنا و « خالد » فقط .. اسبقنا أنت و«بوعمير» ..

ومضى الأربعة اثنان فى المقدمة .. واثنان يحملان « عونى » ، ومشوا سريعا ، بعد أن قرر « أحمد » الاتجاه إلى الغرفة الزجاجية ، لاخفاء « عونى » فيها .

وعندما وصلوا إليها ، قام « بوعمير » بفتحها ثم أدخلوا « عونى » .

وقال « أحمد » : « خالد » .. ستبقى مع « عونى » .

احرسه حتى ننظف طريقنا الى الخارج .

وخرج الثلاثة مسرعين .. اختار « أحمد » بابا غير الباب الذى دخلوا منه .. كان يفتح على طريق جانبى بجوار البحيرة .. وماكاد يفتح الباب ، حتى ألقى بنفسه على الأرض .. فقد انهالت الطلقات عليه ..

ولكن « بوعمير » أنهى المشكلة بدفعة من مدفعه الرشاش .. ثم صعد الثلاثة إلى سطح الأرض .. كانوا بجوار الفيلا الكبرى .. التى كان واضحا أنها المقر الرئيسى لهذه المستعمرة الغامضة .





كانت الأضواء لا تزال مضاءة .. وأخذ « أحمد » ينظر حوله إلى نهاية البحيرة الصغيرة ، ولاحظ على الفــور أن منسوبها أقل من منسوب البحيرة الكبيرة .

فقال « أحمد » : هل تلاحظان .. إن مياه البحيرة الصغيرة أقل ارتفاعا من مياه البحيرة الكبيرة .

« عثمان » : وماذا يعنى هذا ؟ .

« أحمد » : يعنى شيئا واحدا .. أن مياه البحيرة الكبيرة « نياسا » ، تتدفق إلى البحيرة الصغيرة من خلال فتحات

يمكن التحكم فيها .. أى أنه يمكن تقليل منسوب الميـاه أو زيادته فى البحيرة الصغيرة .. فاذا لاحظت أن جميـع شواطىء البحيرة الصغيرة مصنوعة من الأسمنت والحديد ، عرفت على الفور أنها بحيرة صناعية .

« عثمان » : بحيرة بهذه الضخامة صناعية ! .

« أحمد » : ممكن .. وأعتقد أننا مقبلون على مجموعة من المفاجآت العلمية !!

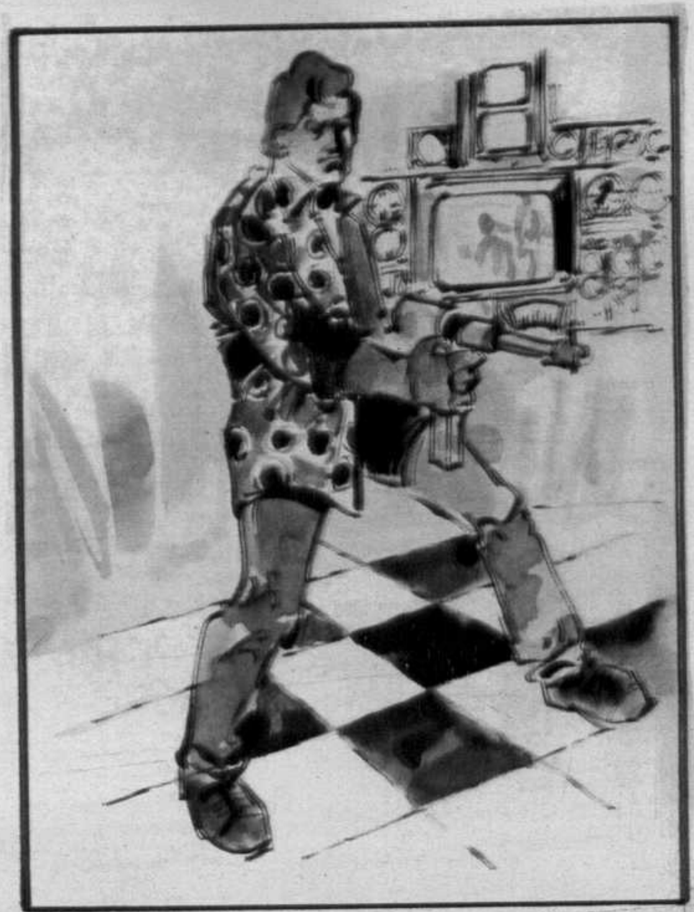
« عثمان » : وماذا بشأن « عونى » ؟ .

« أحمد » : إننى أريد أولا أن أعثر على مخزن المفرقعات الموجود هنا ! .

« بوعمير » : لقد رأيت على أحد الأبواب السرية علامة خطر جدا .. وهذا يعنى أنها ، إما كهرباء عالية الضغط .. أو مفرقعات !

« أحمد » : اذهب وتأكد .. وأنت يا « عثمان » اذهب الى « عونى » واحمله إلى هنا مع « خالد » .. سأنتظر حتى تحضروا جميعا ! .

ووقف « أحمد » فى الظلام بجوار مجموعة ضخمة من



لم يتردد "أحمد" لحظة عندما شاهد على الشاشة "عثمان" و"خالد" وهما يحملان عونى قد انحرفا إلى ممر صغير يمكن التحكم فى اطلاق النار فيه ، ضرب الزجاج ثم صاح : أى حركة سأطلق النيران فوراً .

الصناديق الفارغة .. من الواضح أنها أفرغت من حمولتها .. وفجأة وجد « ميمون » يقفز بجواره ، ثم يمسك بيده ويجره ناحية غرفة مضاءة فى الفيلا الرئيسية .. وأحنى « أحمد » رأسه ، ومضى حتى وقف بجوار النافذة .. وسمع حركة مفاجئة .. ثم صراع وصوت « ميمون » يزمجر .. واستطاع أن يرى « ميمون » فى الظلام مشتبك فى صراع مع رجل .. فأسرع إليه .. وبضربة سريعة من فوهة المدفع الرشاش سقط الرجل .. وأخذ « ميمون » يقفز حوله كأنه ملاكم قد انتصر على خصمه .

ونظر « أحمد » من خلال الزجاج .. وشاهد غرفة لم يشاهد مثلها فى حياته .. غرفة إدارة المستعمرة .. كانت هناك عشرات من شاشات التليفزيون تغطى كل ركن فى المستعمرة .. وعشرات من أجهزة الكومبيوتر .. والتحكم الآلى .. والأتوماتيكى .. وأربعة رجال يفحصون جزءا معينا من المكان .. ولدهشته الشديدة شاهد « عثمان » و « خالد » يحملان « عونى » من الغرفة ويخرجان ... وكان الرجال الأربعة يوجهون ذراعا ، انعكست صورته

على الشاشة .. كانت فوهة .. استنتج « أحمد » على الفور أنها فوهة غاز سام ، إذا انطلق يقتل الثلاثة على الفور .. وعرف أن أسقف جميع الحجرات أسفل البحيرة مزودة بثقوب ، يمكن إطلاق النار من خلالها ... ولأن « عثمان » و « خالد » كان يجريان بسرعة ، فلم يتمكن الرجال الأربعة من توجيه النار بشكل مباشر ..

لم يتردد « أحمد » لحظة واحدة عندما شاهد على الشاشة « عثمان » و « خالد » ، وهما يحملان « عونى » قد انحرفا إلى ممر صغير ، يمكن التحكم فى إطلاق النار فيه ..

ضرب الزجاج بفوهة المدفع . ثم صاح : أى حركة سأطلق النيران على الفور ! .

التفت الرجال إليه فى ذعر ، فألقى نظرة سريعة على المكان ، وشاهد بابا فى نهاية غرفة التحكم .. أشار إليه وقال : ادخلوا هنا ..

وأسرع الرجال الأربعة فى رعب .. وفتح أحدهم الباب ..

صاح « أحمد » : قف ! •

ودار وهو لايحول عينيه داخل غرفة التحكم ، ثم نظر إلى الغرفة •• ولحسن الحظ لاحظ أنها مغلقة باحكام من جميع الجوانب وصاح آمرا : ادخلوا ! •

ودخل الرجال الأربعة •• وأسرع يغلق عليهم الباب •

أسرع « أحمد » إلى شاشة التليفزيون ، وشـــاهد « عثمان » و « خالد » يصعدان السلم ، عند المكان الذى كان يقف فيه ••





كان عليه أن يتصرف بسرعة ، فدار يكسر كل الأجهزة بمدفعه ، ثم انطلق جاريا •• وكان « ميمون » يسبقه ••

التقى « أحمد » « بعثمان » و « خالد » فى الوقت المناسب ، وأشار « أحمد » إلى « ميمون » قائلا : هل تستطيع الخروج بهما ؟ •

وأخذ القرد يقفز فى اتجاهات مختلفة عندما ظهر « بوعمير » وهو يلهث قائلا : إنها غرفة مفرقعات !! •

« أحمد » : عظيم •• نريد أن نضع أكبر كمية من المفرقعات ، فى أماكن متفرقة من هذا المكان •• خاصة فى

الأنفاق التى تحت البحيرة .. إنها بحيرة صناعية .. وأعتقد أن مخازن الأسلحة التى ترد إلى هذا المكان ، تخبأ فى مخازن تحت البحيرة .. إن هذه البحيرة الصناعية هى بالتأكيد أكبر مشروع لعصابة سادة العالم !

بدأت الأرض تهتز فجأة .. وقفز « أحمد » من مكانه قائلا : إنهم يقومون بزلزال صناعى محدود ... هيا بنا ! .

وجروا جميعا وهم يحملون « عونى » . كان «أحمد» و « بوعمير » فى المقدمة .. وخلفهما « خالد » و « عثمان » .. وكان القرد « ميمون » يقفز حولهم .. يسبقهم أحيانا .. ويعود إليهم أحيانا أخرى .. والأرض تهتز وهم يجرون بأقصى سرعة ، ثم سمعوا صوت انفجارات تقترب منهم .. كانت مدفعية خفيفة تطلق قذائفها بالعشرات ..

وصاح « أحمد » يطلب الانبطاح فى أقرب حفرة .. وانبطحوا جميعا .. وأخذت القنابل تقترب .

وقال « أحمد » فى غضب : لقد وقعنا فى فخ .. سنقفز

إلى مياه البحيرة !

وأسرعوا بالرجل المريض والقنابل تقترب .. وتقترب .. حتى إذا وصلوا إلى مياه البحيرة نزلوا فيها ، مسرعين ، وهم يلهثون .. وأخذت القنابل تتساقط حولهم ..

وفى هذه اللحظات الحرجة ظهر « موامبا » ومعه مجموعة من الرجال الأشداد .. جاءوا سابحين فى البحيرة ..

قال « أحمد » : « موامبا » ؟ .

وأجاب الشاب الضاحك : « نعم ! » .

« أحمد » : خذوا هذا المريض واخفوه عندكم !

« موامبا » : وأنتم ؟

« أحمد » : نحن لن نغادر هذا المكان إلا إذا قضينا عليهم .. أو قضوا علينا ! .

وأسرع « موامبا » ورجاله ، يحملون « عونى » عبر مياه البحيرة ..

وقال « أحمد » : سنبدأ الهجوم ! .



لقاء قرب النهاية!

أشار « أحمد » إلى الشياطين الثلاثة فغطسوا فى المياه العميقة .. وظلوا نحو دقيقة يعومون بسرعة ثم عادوا إلى السطح ، واقتربوا من الحافة القريبة .. كانت القنابل قد توقفت ... وساد صمت مريب .

وقال « أحمد » « لبوعمير » القريب منه : إنهم يتوقعون أن نظل نبتعد ، فاذا هاجمنا فاجأناهم .. هل حددت مكان غرفة المفرقعات ؟ .

« بوعمير » : نعم ! .

« أحمد » : إذن هيا بنا !

ودار الأربعة حول المستعمرة دورة واسعة .. وكان

« ميمون » يسبقهم .. وسرعان مااقتربوا من المكان ..

فقال « عثمان » : يجب ألا ننزل من السلالم العادية فلنحاول الدخول من إحدى النوافذ ! .

« أحمد » : إن نافذة غرفة التحكم مهشمة .. فقد كانوا يريدون خنقكم بالغاز فتدخلت ! .

« عثمان » : إذن ندخل منها .. إننا فى حاجة إلى أسلحة جديدة .. إن هذه الأسلحة قد ابتلت ! .

« أحمد » : إن غرفة التحكم فيها مجموعة بديعة من الأسلحة ! .

واقتربوا من النافذة المحطمة .. كان الظلام يخيم على الغرفة ، ودخل « أحمد » أولا .. وكانت لحظة قاتلة ، فقد أضيئت الأنوار فجأة ، فأعشت عينيه .. وسمع صوتا يقول: لقد سببتم من الازعاج مايكفى .

وعندما تعودت عيناه على الضوء ، شاهد ثلاثة رجال يرتدون ملابس غاية فى الأناقة .. كان أحدهم فى نحو الخامسة والخمسين من عمره نحيفا ، ولكن تبدو عليه خمائل القوة والقيادة ، وكان هو المتحدث فعاد يقول : أين



زملاؤك ؟ .

رد « أحمد » : لا أدرى ؟

الرجل : أنت تكفى فسوف يأتى الباقون لانقاذك !.

كان الآخران يقفان فى اعتداد .. وقد أمسك كل منهما بمسدس ضخم !

قال « أحمد » : بحيرة صناعية تخفى مخازن الأسلحة !

الرجل : مارأيك ؟ .

« أحمد » : إنه إنجاز عظيم !!

الرجل : أين « عونى » .. هذا الخائن الأكبر ؟ .

« أحمد » : إنه فى مكان أمين ! .

الرجل : لقد استطاع أن يخدعنا فترة طويلة .. وعندما اكتشفنا حقيقته رفض أن يتحدث .. ولكنك ستتحدث !

« أحمد » : عن أى شىء ؟

الرجل : عن مؤسسة الشياطين .. لقد كسبتم عددا من الجولات معنا ، وقد آن الأوان أن نكسب جولة .. وهانحن قد تقابلنا أخيرا ! .

سمع « أحمد » صوت « ميمون » خارج النافذة ،ولكن



الرجال الثلاثة لم يهتموا بصوت قرد .. فالغـــابة حافلة بالقرود ..

« أحمد » : إذن فأنت الزعيم ! .

الرجل : ليس لنا زعيم واحد .. إن هناك زعماء مناطق ... وهم الذين يقررون سياسة المنظمة ! .

« أحمد » : تقصد العصابة ! .

تلون وجه الرجل بعد هذه الجملة وقال بغضب مكتوم : إننا نعمل من أجل إنقاذ البشرية !!

« أحمد » : هكذا يقول أكثر المجرمين ! .

تقدم أحد الشابين الواقفين من « أحمد » ، ورفع يده ليضربه ، ولكن « أحمد » تجنب الضربة ببراعة ، ثم هوى على الشاب بضربة ، جعلته يختنق ويترنح فى أرجـــاء الغرفة !

قال الرجل موجها كلامه للشاب الآخر : « هكذا تمنيت أن أراكم .. إن هؤلاء الشبان فى غاية الكفاءة ! .

ثم التفت إلى « أحمد » وقال : هيا بنا ! .

« أحمد » : إلى أين ؟ ..



أخذت الإنفجارات تتوالى و"أحمد" و"ميمون" يجريان فى محاولة
للبعد عن مراكز الإنفجارات .

الرجل : سنغادر هذا المكان حتى يتم تطهيره ،وسنركب طائرة إلى « الخرطوم » • وهناك سوف يتم الحصــول على المعلومات منك ، فان « عونى » رفض أن يتكلم !•

« أحمد » : وهل تظن أننى سأتكلم ؟

الرجل : سنرى •• هيا بنا ! ••

وأشار الشاب بمسدسه إلى « أحمد » ، وفى هذه اللحظة قفز « ميمون » إلى الغرفة قفزة واسعة ، ونزل بثقله على الشاب فاختل توازنه •• وانتهز « أحمد » الفرصة ، وانقض على الشاب وأداره بيده اليسرى ، ثم وجه إليه بيــده اليمنى ضربة أسقطته أرضا •• وعندما التفت ليبحث عن الرجل الذى كان يتحدث معه لم يجده •• وذهل •• فهو لم يغب عن عينيه سوى لحظات قليلة ، ونظر إلى أرض الغرفة ، ووجد فتحة واسعة ، وشاهد سلما ينزل تحت الأرض •

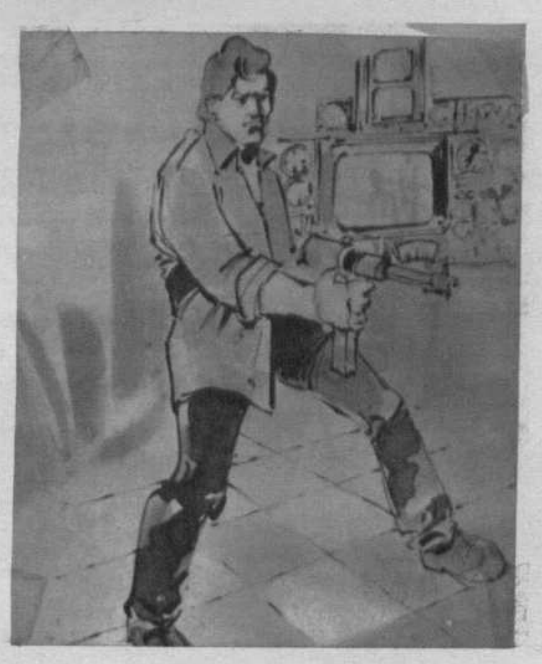
أسرع « أحمد » بالنزول إلى الفتحة ، فقد أدرك من حديث الرجل ، أنه أحد زعماء المناطق ، وسيكون من المفيد حقا لمنظمة الشياطين أسره •• ولكن فى هذه اللحظة دوى

انفجار عنيف اهتزت له جدران الغرفة . وأخذ « ميمون »
يدور كالمجنون حول « أحمد » ، ويشده من ذراعه ..
وأدرك « أحمد » أن « بوعمير » قد نفذ التعليمات وبدأ
في تفجير المستعمرة ، فخرج من الفتحة مرة أخرى ، وأخذ
« ميمون » معه ، وأسرع يغادر الغرفة من النافذة .

أخذت الانفجارات تتوالى و « أحمد » و « ميمون »
يجريان في محاولة للبعد عن مراكز الانفجارات . وفجأة
سمع « أحمد » هدير مياه تتدفق كالعاصفة .. وعندما نظر
حوله على أضواء الفجر البعيدة ، شاهد البحيرة الصناعية
وقد انهار أحد جوانبها ، تقذف بمياهها بقوة تجتاح في
طريقها المستعمرة ، محدثة خرابا ودمارا شديدين ..

أخذ يجري مبتعدا وهو يقول في نفسه : لقد أسرف
« بوعمير » في استخدام الديناميت !!

توقف « ميمون » بعد فترة ، وأمسك بذراع « أحمد »
وجذبه بشدة ، وكانت حركة في الوقت المناسب فقد قفز
نمر ضخم من فوق إحدى الأشجار ، في نفس المكان الذي
كان « أحمد » يسير فيه .. لم يكن مع « أحمد »



أسلحة إلا خنجر صغير ، أخرجه استعدادا لهجوم النمر ، الذى وقف يزمجر ، ثم يستعد للوثب على « أحمد » ... وعندما وثب وأصبح فى الهواء ، دوى طلق نارى ، وسقط النمر .. وعندما التفت « أحمد » إلى ناحية مصدر الطلقة ، شاهد « خالد » يخرج من خلف إحدى الأشجار ، وهو يبتسم .

« أحمد » : أين « عونى » ؟ ..

« خالد » : إنه بخير .. نحن جميعا هنا مع « موامبا » فى انتظار « بوعمير » !!

وأحس « أحمد » بالقلق ، ولكنه لم يستمر طويلا ، فقد ظهر « بوعمير » وهو يجرى فى اتجاههم وصاح به « أحمد » لقد قمت بعمل رائع ، فقد قضيت إلى الأبد على مستعمرة سادة العالم فى أفريقيا ! .

توقف « بوعمير » وهو يلتقط أنفاسه .. وظهرت فى هذه اللحظة طائرة صغيرة فى الأفق ... اتجهت بسرعة إلى الشياطين ، ثم نزلت بسرعة ، وأخذت تطلق عليهم مدافعها الرشاشة ...



وصاح « بوعمير » : انبطحوا ! .

وانبطح الجميع ، ولكن الطائرة دارت وعادت .. وظهر « عثمان » وهو يمسك بمدفعه الرشاش ، واستند إلى الشجرة ، وعندما اقتربت الطائرة للاغارة عليهم مرة أخرى استخدم كل مايمكن من مهارة ، وأطلق عليها دفعة من مدفعه .. وسرعان ماانطلق خيط من الدخان من الطائرة يؤكد أنها أصيبت واندفعت مبتعدة ..

ظهر « موامبا » « وموشينجا » وقال « موامبا » : من الأفضل مغادرة المكان فورا .. إن عندهم طائرات كثيرة !

« بوعمير » : لقد دمرت أكثرها فى المطار الخلفى .

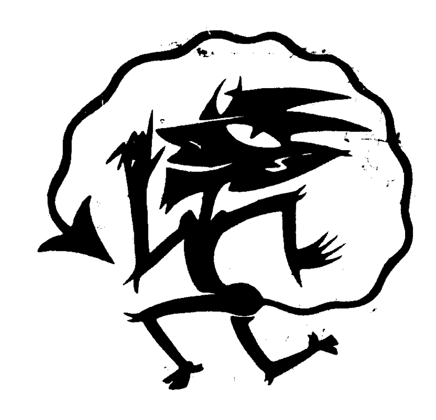
بعد ساعة من هذه الأحداث ، كان الشياطين ومعهم « عونى » فى الطائرة الهيليوكوبتر ، يطيرون على ارتفاع منخفض ، فوق المستعمرة التى كانت الانفجارات قد حطمت أغلب مبانيها .. واندفعت مياه البحيرة الصناعية لتدمير الباقى ..

وقال « عونى » وهو يبتسم ابتسامة واهنة : « لقد قمتم بعمل رائع » .

قال « أحمد » : إنك أنت الرائع ، فقد كدت تفقـد حياتك فى حربنا ضد هذه العصابة الدموية .

أما « ميمون » فقد انهمك فى أكل أصابع الموز ، التى لم ينس أن يحضرها معه من الغابة ..

تمت





المغامرة القادمة

المؤامرة

مات الدكتور ((سامح)) العالم المصرى منذ ثلاث سنوات ، وفجأة ظهر الدكتور ((سامح)) فى برلين ، وكان من المهم جدا لمنظمة الشياطين الـ ((١٣)) ان يتاكدوا من شخصية رجل برلين ، ولكن ماحدث كان مؤامرة من الدرجة الاولى ، واختفى الشياطين واحدا وراء الاخر فى المدينة الكبيرة

هل الدكتور سامح ميت ام حى

وماهى المؤامرة

هذا ما تعرفه عندما تقرا هذه المغامرة المثيرة .